

الصيد: خطر الانقراض يواجه أكثر طيور الشرق الأوسط تعرضا للتهديد

نشرة إنداز من بيردلايف الساعة ١٢:٠٠ الجمعة ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٩

http://www.birdlife.org/news/news_nbi_shooting.html/٠٩/٢٠٠٩

أصيب العاملون بالصون الذين يحاولون منع انقراض طير أبو منجل الأضلع الشمالي *Geronticus eremita* بالصدمة لدى اكتشافهم أحد آخر الطيور الموجودة في البرية مقتولا على يد صياد في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي خفض الأعداد المعروفة في الشرق الأوسط من هذا النوع المهدد تهديدا حرجا إلى مجرد ٤ أفراد. كان مجال تواجد هذا النوع في الماضي يمتد عبر أجزاء من وسط وجنوب أوروبا، وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، بل أن صورته قد تضمنتها الخطوط الهيروغليفية في مصر القديمة، أما الآن فبعد تدهور كبير في موائل وأعداد النوع يوجد العدد الأكبر من ٢١٠ طيرا الباقية في البرية في المغرب، لكن تعدادا صغيرا أعيد اكتشافه في سوريا.

أظهر مشروع للتعبق بالأقمار الصناعية بقيادة بيردلايف إنترناشيونال، والصندوق العالمي لصون الطبيعة IUCN بالتعاون مع هيئة البادية بالحكومة السورية أن الطيور البالغة تهاجر في كل شتاء إلى مرتفعات أثيوبيا، لكن المكان الذي تقضي فيه الصغار شتاتها بقي لغزا. إن هذه الهجرة عبر صحارى الشرق الأوسط إلى شمال شرق أفريقيا يضع الطيور تحت تهديد صيادي المنطقة الكثيرين. في محاولة لكشف المزيد عن تحركات صغار الطيور في الشتاء، قام باحثون من بيردلايف، وبيردلايف المملكة المتحدة RSPB والصندوق العالمي لصون الطبيعة بتزويد طائرين منها بمرسلات تتبع بالأقمار الصناعية، وكان الطير المقتول (أنثى) هو أحدهما.

يقول المهندس علي حمود من هيئة البادية السورية: "كنا قد سعدنا لأن تزويد طيور أبو منجل تحت سن البلوغ بمرسلات التتبع سيساعدنا على حل معضلة مكان قضاء الصغار لفصل الشتاء، أما الآن فقد لا نعلم ذلك قط" ويضيف "إن قتل طير يافع من هذا التعداد الضئيل هو خبر موجه وبيين أن الصيد يمثل تهديدا رئيسا لهذا النوع".

"من الهام لمستقبل هذه الأعداد أن يتاح لها المرور الآمن عبر المنطقة أثناء هجرتها" شريف جبور، بيردلايف

قال الدكتور جيريمي ليندسل، العالم المسئول عن تتبع طير أبو منجل بالأقمار الصناعية في بيردلايف المملكة المتحدة: RSPB "إن استرداد التعداد من هذا المستوى المنخفض المرعب سيكون في غاية الصعوبة، لكن كل المشاركين في المشروع يؤمنون بأن علينا عمل كل ما هو ممكن لتعيد الأمل لهذا الرمز النقال في الهام في الشرق الأوسط. تكاثرت المجموعة السورية الصغيرة بشكل مرض منذ اكتشافها رغم أنها عانت من سنتين سيئتين. يدل المعدل المنخفض لعائد صغار الطيور بالنسبة للمستعمرة أنها تقعد أعدادها أثناء الهجرة. لقد بدأنا في تهتم ما هي المشكلة.

كانت ثلاثة طيور في وضع شبه أسر قد أطلقت من تركيا في السنة الماضية لمشاهدة ما إذا كانت ستهاجر. وقد طارت بالفعل جنوبا إلى أن بلغت الأردن، لكنها وجدت لاحقا نافقة، كانت شوكونا تتجه إلى أنها قد سممت لكننا وجدنا لاحقا أنها ماتت بالصعق الكهربائي، مما يؤكد أن تهديدات أخرى قد يكون لها آثار مدمرة على مستقبل طير أبو منجل الأضلع الشمالي في الشرق الأوسط.

جرى إطلاق المزيد من الطيور المزودة بمرسلات التتبع من تركيا هذا العام، وقد طارت جنوبا إلى أن بلغت المملكة العربية السعودية لكنها اختفت على مسافة أقل من ١٠٠ كلم من المكان الذي قتل فيه الطير السوري، ورغم أن مصيرها ما زال مجهولا، فإن الباحثون يظنون أن هذه الطيور قد وقعت فريسة للصيادين.



الشكل ١. طير أبو منجل الأضلع الشمالي. (©Jean Paul Tilly; www.rarebirdseyarbook.com)

إن صيد أبو منجل الأضلع الشمالي محرم بالقوانين السعودية. وقد صرح الملكي الأمير بندر بن سعود الأمين العام للهيئة الوطنية الهيئة الوطنية لحماية وتطوير الحياة الفطرية: "لدى سماعنا الأنباء عن طير أبو منجل الأضلع الشمالي قامت الهيئة فوراً بإرسال فريق للبحث عن الطيور. وقد ذكر السكان المحليون للهيئة أن طيرا قد قتل يصوره غير قانونية من قبل بعض الصيادين، وأضاف سمو الأمير بندر بن سعود الملكي "إن الهيئة تعرب عن أسفها لوقوع الحادث داخل الدولة وهي على أهبة الاستعداد لدعم كل الجهات المتعلقة بالأمر - من حكومات ومنظمات أهلية لصون الحياة الفطرية على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية وفق توجيهات صاحب الجلالة خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي ولي العهد، والنائب الثاني لرئيس الوزراء".

تمر الطيور الباقية أثناء هجرتها من أعشاشها في سوريا عبر الأردن والمملكة العربية السعودية واليمن وجيبوتي وإريتريا إلى أن تستقر في أثيوبيا خلال فصل الشتاء. يقول شريف جبور/ من بيردلايف الشرق الأوسط: "إن الأخطار التي تواجه هذا النوع قد باتت واضحة، وسنعمل كل ما في وسعنا لمواجهتها. إن من الهام لمستقبل هذه الأعداد أن يتاح لها المرور الآمن عبر المنطقة أثناء هجرتها. إن العدد الكبير للدول التي تتضمنها الهجرة يجعل من الأمر تحديا كبيرا ولكننا نتمتع بدعم على أعلى المستويات في العديد من تلك الدول، ولذا يحدوننا الأمل في التغيير.

في استجابة لبرنامج بيردلايف لمكافحة الانقراض، أصبح أمير موناكو سمو ألبرت الثاني "نصير النوع" لطير أبو منجل الأضلع الشمالي في أوائل هذا العام، مقدما دعما في غاية الأهمية لهذا البرنامج من خلال صندوق أمير موناكو سمو ألبرت الثاني. إن بيردلايف أكثر تصميمًا من أي وقت سابق للحفاظ على هذا النوع الرمز الذي واجه صحاري الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لآلاف السنين ملهما ثقافات وأديان المنطقة.



الشكل ٢. طير أبو منجل مزود بمرسل للأقمار الصناعية في سوريا محمود عبد الله